

بدل الاشتراك عن سنة

٨٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن المدة ١٥ مليا

الاعلونات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٥٩٣ القاهرة في يوم الإثنين ٢٧ ذو القعدة سنة ١٣٦٣ - الموافق ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٤ السنة الثانية عشرة

تعليقات على يوميات

للأستاذ عباس محمود العقاد

الفهرس

صفحة

من آيات الكتاب الحلى أنه يذكر ويوحى ربه قطارد بك إلى مناسبات تشبه مناسباته وأحداث تقترن بأحداثه ، لأنه يروى عن الحياة الإنسانية وهي متشابهة في كثير من الوقائع ، مقاربة في شتى الأزمنة والأعمار . فإذا صدق الكاتب في الحكاية عنها لم يلبث القارى أن يلمس دليل ذلك في أحداثته ومناسباته التي تشبه ما في الكتاب من الأحداث والمناسبات

وكذلك الكتاب الذى بين يدي وهو كتاب « من يوميات محام » مؤلفه القانونى البهائى والأديب البين الأستاذ عبده حسن الزيات

والأستاذ عبده مؤلف معروف بأكثر من كتاب فى أكثر من موضوع ، فهو مترجم رواية اللصوص للشاعر شلر ، ومترجم كتاب « حكايات من الهند » التى ظفرت بتقدير الأدباء ، ومؤلف كتاب « سعد زغلول فى أقصيته » وهو مرجع فى تاريخ القضاء وتاريخ الزعيم

أما كتابه الجديد فق. يوهك أنه كتاب محامى لأنه « من يوميات محام » كما جاء فى عنوانه ، ولستكنه فى الواقع مما يقرأه المحامى وصاحب القضية كما يقرأه من لا يلم بالقانون

- ١٠٠١ تعليقات على يوميات .. : للأستاذ عباس محمود العقاد ...
- ١٠٠٤ منع الحرب : حلم الأدب : للأستاذ محمد توحيد السعدى بك ...
- ١٠٠٨ يا أخت ليلي ... : للأستاذ دريى خشبة ...
- ١٠١٠ فى عالم القصة : الذئاب الجائعة : للأستاذ سيد قطب ...
- ١٠١٣ الحروف الأبجدية .. : للدكتور أحمد فؤاد الأهواني ..
- ١٠١٦ بين سيد قطب والحقيقة : للأستاذ صلاح ذهني ...
- ١٠١٨ محمد عبد العزيز ... : للدكتور زكى مبارك ...
- ١٠١٨ إلى الوزير الأديب هيكى باشا : الأستاذ محمد محمود رضوان ...
- ١٠١٩ إلى الأستاذ سيد قطب .. : للأستاذ محمود على البشيشي ...
- ١٠١٩ فرقة التمثيل ... : للأستاذ حبيب زحلاوي ...
- ١٠٢٠ (١) اسرؤ القيس ...
- (٢) المرى ذلك الجهول ...
- (٣) فى قصور الخلفاء ...
- (٤) قصص من العالم ...

يسبق حوادث الزمن فيقول في أسباب الحكم في قضية الجزيرة الشقراء : « وحيث إن وقوع مثل هذه التصرفات بحجة إظهار الفاعل أو كشف الحفنة أشد خطراً على النظام العام من خفاء الجاني أو تخلصه من العقاب ، لأنه لا شيء أسلب للأمن وأقلق للراحة وأزعج للنفوس من أن يبعث بالنظام من عهد إليه حفظ النظام . وحيث إنه لا يصح أن تكون مثل هذه التصرفات أساساً للحكم بل لا يصح غرض النظر عن المؤاخذه عليها ، لأن ذلك مما يضر بالقضاء ويجعله عوناً للظلم بدلاً من أن يكون نصيراً للمعالة »

وقد طرب زيور باشا وهو يسمع هذا الكلام مرة أخرى بمد خمس وأربعين سنة ، فابتسم ابتسامته الصافية كما وصفها المؤلف وقال : هذا كلام سعد . . . والفرنسيون يقولون الأسلوب هو الرجل

وأشار المؤلف الفاضل إلى قضية لي مع مصلحة التلغونات كان له الفضل في كسبها قبل أربع سنوات قال الأستاذ عبده : « منذ يومين أرسل إلى الأستاذ عباس العقاد حكماً صدر ضده قاضياً بإلزامه بأن يدفع لوزارة المواصلات مبلغ ٤٧٥ قرشاً والمصروفات ، قال الأستاذ إنه يريد أن يعارض في هذا الحكم تمسكاً بوجهة نظره ، فإن القيمة التي طالبت الوزارة بها هي أجرة مواصلات بين تلفونين كانا له حين أصدر صحيفة الضمائم فلما ترك هذه الصحيفة نقل كلاً من التلفونين إلى منزل لصديق من أصدقائه وقد تولى كل من الصديقين وفاء الاشتراك الخاص به لمصلحة التلغونات ولم يبق مبرر بل لم يبق سبيل للاتصال بين التلفونين ، فإنهما في دارين مختلفتين عند صديقين مختلفين ، فعلام إذن تستحق أجرة أو رسوم هذه المواصلات المستحقة ؟ »

هذه هي الواقعة التي بُنيت عليها الدعوى وتتمه الواقعة أن أروى للمؤلف الفاضل والمحضرات القراء قصتين صغيرتين

فالقصة الأولى قصة نزاع على شجرة في بعض جهات الإقليم الذي نشأت فيه وهو إقليم مشهور باللد في المنازعات القضائية هذه الشجرة التي لا ثمر لها ولا ينتفع منها بمنير الوقود بعد

ولا يعرف ساحة القضاء ، لأنه يعنى أحياناً بالملاحظات النفسية والاجتماعية كلها عنى حيناً بالملاحظات الفقهية والقضائية ، وفي كل مسألة من مسائل الخلاف الذي يمرض على المحاكم مسألة من مسائل النفس وقصة من قصص البيوت أو الأفراد وأدل ما فيه على الحياة كما أسلفنا أنه يوحى ويذكر ويستطرد بالتقارير إلى مناسبات كثيرة . فما قلبت صفحة فيه إلا وقفت عند حادثة تشبهها أو تقاربها أو تدعو إلى التأمل والتعقيب . ففي كل صفحة منه صفحات يضيفها القارئ إليه لو شاء ، أو هو ينطوي على قطعة من كل نفس على حد تعبيره في الكلام عن ذكرياته بمدينة بور سعيد

أهدى كتابه « سعد في أفضيته » إلى صاحب الدولة احمد زيور باشا لأنه كان عضواً في المحكمة التي كان يجلس فيها سعد رحمه الله ، وكان المؤلف حريصاً على تسجيل رأي زيور باشا في زميله ورئيسه وعلي الإسماء إلى ذكرياته في هذا الصدد من خمس وأربعين سنة

فسأل دولته عن جناية الجزيرة الشقراء وقال له : « بأن ما يهمني هو أن الحكم تضمن حملة شديدة على رجال البوليس في أسلوب عنيف قوى العبارة »

فقال غير متردد : « نعم هو سعد كان شديد على رجال الإدارة »

فذكرت يوماً أحاديث سعد رحمه الله عن رجال الإدارة ، وعجبت كيف تنبأ طبيعة الرجل بما سيبلوه من بعض الناس قبل عشرات السنين ، فقد كان سعد في أحاديثه وخطبه كما كان في أحكامه القضائية شديد الانحاء على رجال الإدارة والشرطة ، وسماهم في بعض خطبه ملوك النيروز الذين يدوم لهم الملك يوماً ثم يزول ، ولم يكن يعلم وهو يهقب أخطاهم بالتنديد من منصة القضاء أنه سيبتلى بهم على منصة الزعامة وسيماني من تصرفهم أضعاف ما كان ينعاه من ذلك التصرف في شئون الناس . وقد صدق ابن الرومي حين قال :

وللنفس حالات تظل كأنها بما سوف تلقى من أذاها تهبد فاعلم حالة من هذه الحالات هي التي أوحى إلى سعد أن

أضماؤه ، لأنه وفق بدئنا به إلى تقرير مبدأ عادل في موضوع هذه القضايا ، لعله قد أراح اللثام من الشراكين وحق له في أموالهم جميعاً نصيب غير مقدور

ومن طرائف ما في الكتاب قصة ذلك « البريء » الذي حكم عليه بالسجن في قضية قتل لم يجهن ، ولكنه كان قد جنى وأفلت من العقاب مرات

أخرف شبيه هذه القضية في سرقة عوقب عليها لص ولم يجهن ، وكان قد جنى غيرها ونجا من العقاب فليس بالنادر هذا الجزاء الإلهي الذي يحرق أحياناً على أيدي القضاء

ولكن الذي يحضرني في هذا الصدد مشابهة فكاهية لهذا الصواب في الخطأ ، أو هذا الخطأ في الصواب ، حدثت لي يوم كنت في مراجعة التذاكر بمصلحة السكة الحديد

فقد زدت تذكرة في قسم ونقصت تذكرة في قسم آخر ، وسلمت في ذلك فقلت : واحدة بواحدة ، ضموا هذه في مكان تلك ، فلا زيادة إذن ولا نقصان

إن جاز هذا في حساب العدد والنقود جاز ذلك في حساب النفوس والأحكام وكلاهما يجوز على اضطرار

ولو شاء القاريء لاستطرد من الكتاب إلى كتب على هذا المنوال ، ففيه ضروب من القضايا وفيه فنون من المواقف والتعليقات ، وهو يلم أحياناً بجرائم المصادفة وأحياناً بجرائم الموارض النفسية وأحياناً بمذاهب التشريع في غير تعسف ولا إلحاح ، ويمزج ذلك بلهجات من السخرية مستطاب في سياقها ، كقوله في التعميق على كلام مجرم ينتظر بعد خروجه من السجن أن ينصفه أقرباؤه في الميراث :

« . . هذا مجرم لم يتحجر فؤاده بعد عشرين عاماً في قطع الأحجار ، إنه حسن الظن بالناس ، بل بالأقرباء أيضاً ... » أو قوله يمانب نفسه على إهمال المذكرات ثلاثة أشهر : « ... إن هذه المذكرات هي التي حنت عليك وهي التي تقبلتك في صدرها واستمعت إلى هوائك وسخفك ، وأصغت إلى هزلك

قطعها كانت موضع النزاع سنوات بين أمرتين ، واجتمع من قضاياها عشرات الملفات وألوف الصفحات ؛ وتفرعت على الدعوى المدنية فيها دعاوى جنابات شتى لا تنتهي الواحدة منها حتى تلتوها الأخرى

وكانت الأحكام المسكوبة يومئذ مضرورية على إقليم أسوان لاشتغال الثورة المهدية وقرب الإقليم من الحدود

فكان قاضي المدينة ضابطاً من رؤساء الضباط في فرق الجيش المقيمة بها ، وضاق ذرعاً بهذه المنازعات فأمر بإعداد الزورق البخاري ذات يوم ودعا بأحد الخطابين وبأفراد الأمرتين المتنازعتين لواقفاته عند الشجرة ... ثم أمر بقطعها وإلقائها في النيل ووراءها الملفات والأوراق ... فأراحهم واستراح تلك إحدى القصتين

والقصة الأخرى يقلها أدب من بلد الأستاذ عبده الزيات : دمياط

وخلاصتها أنني كنت أشتري أفة من السكرى الخسفة التي تعرف « بالخشاش » لأنني كنت أستمع بحشونتها على الهضم في بعض الأوقات . فسامني الرجل فيها ثمانية قروش ، وكانت تباع بسبعة قروش في ميدان سليمان باشا قلت للرجل : إنها تباع بسبعة قروش عند زميلك فلان قال : إذن خذها من فلان

قلت : نعم آخذها من فلان ، ولن آخذ شيئاً منك بعد الآن ...

وكان اليوم قائظاً فأنفقت في الركوب إلى ميدان سليمان باشا والعودة منه عشرة قروش ، لكيلا يسومني أحد من الناس أن أرضخ عن قرش واحد بالعت والاكراه أ كانت معارضة في قضية التلفون إذن من لدن الإقليم أم من هذه الخليفة الشخصية ؟

لا أحسبني أحب المنازعات القضائية لأنني أحسمها دائماً قبل الدخول فيها ، ولكنني أعلم أنني كنت على استعداد لإنفاق عشرة أضمان المبلغ الذي طلبته مصلحة التلفون قبل أن أسلمه لها بنير الحق ، وإنني ما كنت ألجئها إلى المقاضاة لو علمت أنها كانت على حق فيما تدعيه

ولكن الأستاذ عبده قد أراحنا من سداد المبلغ ومن إنفاق

منع الحرب ؟ حمل الأبد !

للاستاذ محمد توحيد السلحدار بك

خبت نار الحرب الكبرى السابقة ، وبقي أثر رزاياها وذكر أهوالها ياعنين من البوائت على حب السلام والوعد بمحفظه والتحذير من نقضه . من ذلك قول الفيكوت جراي إن الأفراد والأُم « إذا أرادوا ضمان المستقبل وحياة الدنيا ، وجب أن يعرفوا هل الحال العقلية السائدة في الحاضر هي أكثر حذراً وصواباً من العقلية التي سادت قبل تلك الحقبة العظيمة ، وإلا زالت مدينتنا كما زالت مدينت سابقة ^(١) » ؛ وقول بلدين رئيس الوزارة البريطانية الأسبق « من في أوروبا يجهل أنه إذا وقعت في الغرب حرب جديدة أنهارت في زلزلة هائلة مدينتنا المؤلفة ، كما أنهارت مدينة رومة ^(٢) » وقول المستر ديفز « إذا نشبت حرب عالمية جديدة ، واحتدمت بالأسلحة التي تعدها التطبيقات العلمية للإنسان ، سهل إبادة الأُم في بضعة شهور ^(٣) »

(١) و (٢) و (٣) من كتاب « مشكلة القرن العشرين » لداويد ديفز
Le Probleme du xxe Siecle, 1931, david davies, Payot

إصغاءها إلى جدك ! أترك أنت أيضاً قد سرت إليك العدوى فأنت مدبر عمن يقبل عليك مسيء إلى من يحسن إليك « أو قوله عن الفتلة أتباع الطريق الذين استباحوا القتل ولا يستقيحون الكلام في المرحاض » لأن شيخنا ينهى عن الحديث في محل الأدب ، لأن الملائكة مكافون بقيد كل ما تقول ؛ فإن نحن تحدثنا فيه فقد أرغمانهم على ملاحظتنا داخله ، وهذا لا يليق في حقهم !

وترفع نعمة الحديث أحياناً من السرد إلى الوصف البليغ بل إلى الشعر المنثور حين يعرض المؤلف للذكريات في مدينة الاسماعيلية وغيرها من مدن الفناء

فهو لا شك قراءة ممتعة ، ومطالعة نافعة ، وكلام فيه ما يروق بالسخر والفكاهة ، وفيه ما يروق بالوصف والبلاغة ، وكله مما يشوق القارئ أن يرى يوماً من الأيام « يوميات محام » ولا يقنع بـ « من يوميات ... » عباس محمود العقاد

لكن التجارب والخاوف جميعاً لم تمنع هذه الحرب الضروس الشعواء التي يشهد العالم طراً ما تحدث وحشيتها من دمار وانهايار . ذلك بأن الفرائز والشهوات ما زالت تنقلب على العقل ، والطبيعة لم تصالح بعد من شأن النزعات الانسانية ، ولم توجهها إلى التعاون الصادق ، والإنسان مقسور على السكفاح في الحياة ، والدول من طبعها أن تعتمد التوسع وترغب في الفتح والسيادة الدولية بالمنافسة المطلقة في الاقتصاد والصناعة ، والتجارة والتسلح ؛ وهذه سبيل لا مندوحة فيها عن الحرب بين حين وحين ، تشبك بحجة الدفاع الشرعي أو الدفاع عن شرف الدولة وسيادتها ، وتارة ببعض تلك الحجج التي تموء بها بواطن الأمور وحقائقها من أنانية وشهوات وأطباع ذاتية ومصالح شتى ، لتندفع الشعوب إلى الملاحم الجهنمية والمجازر الآدمية

على أن كل حرب كبيرة تعقبها فترة رجمية سببها الحاجة الطبيعية إلى الراحة واستجمام القلب ولم الشمت ، فترة تهبط فيها غميرة المنافسة الطليقة إلى مستواها الأدنى ، وتتلانسي في المسكرات لتظهر على الأخص في الميدان الاقتصادي ، فتدفع إلى الاستعداد للحرب تالية وإن كثرت الوعود بالمحافظة على السلام وبتوطيد دعائمه ومنع الحرب . من هذه الدعائم جمعية جنيف المحترمة التي أمست ، فيما زعموا ، لعبة بيد الدولة البريطانية وفرنسا ثم بيد بريطانيا وحدها ، ثم أخفقت في منع الحرب : لأن منعمها يحتاج إلى نظام بضمن العدل الدولي ، والعدل الدولي دونه التسليح ، ومنع التسليح لا يتحقق بغير أمن ، والأمن ليس يوجد بغير عقوبة مقرر للمعتدى ، وتقدير العقوبة ليس بوازع إلا إذا كانت هناك قوة تنفذها ، قوة تفوق مجموع قوى الدول ، وما من دولة تأمن طفيان مثل هذه القوة المتفوقة أو ترضى أن تنزل نزولاً حقيقياً عن سيادتها أو عن حق حماية شرفها ، بل حتى عن حق الاعتداء على غيرها

وليست سياسة جنيف تجربة أولى لحفظ السلام بجمعية دولية ، بل هي سياسة يمكن إرجاع العمل بها أول مرة إلى عهد المدنية اليونانية المهيبة ، على الأقل . وقد عادت إليها الدول مراراً منذ ذلك العصر القديم ، وإن تكيف تنفيذها بالأحوال في كل زمان . ولكن الأُم لا تزال ترفض بعزم وحزم أن

بمقد المعاهدات والمحالقات وبمطابق الحرب ويجمع بدعوة من رئيسه . ورئيسه قائد ينتخب كل سنة ولا يعاد انتخابه إلا بعد مدة رياسته بسنة ، وهو ، في حالة الحرب ، يصبح قائداً عاماً لمطابق السلطة . وقد اعتمدت العصبة على جيش دائم تحت إمرة مجلسها رأساً ، وكانت أحياناً تطلب مؤناً وعتاداً من بعض المدن ، أو تخول قائدها السلطة لحشد جميع القوات العسكرية التي لأعضاء الاتحاد . أنشئت العصبة لمواجهة النفوذ المقدوني على الخصوص ، وكانت تستعمل هذه القوى في حماية نفسها وتنفيذ العقوبات ، وفي حتم الانضمام إليها على دول أخر في بعض الأحوال

وحق أن هذه العصبة وما سبقها من اتحادات كانت جميعها محالقات بين دول اللدائن الهلنستية توالى الإخلاص لمنصر واحد ، لاسكن بخطى من يظن أن تحقيق الاتحاد بين تلك الدول كان سهلاً أو أن التحاسد بينها لم يكن شديداً قاسياً

ثم بسط السلام الروماني Pax Romana رواقه على كل أرض رفر فوقها علم رومة ، وتحقق العدل بين الأمم للمرة الأولى في التاريخ ، إذ ارتاض أقوام مختلفة عناصرهم ومبذياتهم لفسكرة نظام سياسى مشترك ؛ ولولا اعتماده على تفوق الجيوش الإمبراطورية لما أمكن قيامه في كل مكان وجدت به حامية رومانية

وشبهية الإمبراطورية الرومانية في العصر الحديث هي الإمبراطورية البريطانية بالهند التي كانت إماراتها على اعتراف دائم والاضطهاد فيها كثير ، ثم انتظمت محاكمها بعد الاحتلال واعتمد تنفيذ أحكامها على الشرط وخلفهم الحاميات البريطانية . ففقت الهند رداً من الدهر في ظل السلام البريطانى Pax Britannicus كالسلام الروماني . لكن نظام الهند قد ضرب على أهلها ، ولم يكن على أساس من رضائهم وإرادتهم وقد وضعت مشروعات عديدة في أزمان مختلفة لتحقيق العدل الدولى وإقرار السلام ومنع الحرب . لاسكن الأمم والدول عاشت حتى الآن في تحاسد وحرص على سيادتها ، وعلى حق في دفاعها عن شرفها ؛ وآثرت أخطار الحرب — ولو فظمت بأسلحتها الحديثة ، في سبيل الأطماع والشهوات — على سلام يحفظه مجلس مشترك بيده قوة متفوقة . ذلك بأن الاتحاد الذى

أن ترسخ لسيادة الحق ، وإن هددت الجوائح صرات عديدة بأن تهلك الجنس البشرى بأسره

كانت المدينة اليونانية في الغابر دولة حقيقية ذات سيادة . وكانت دول اللدائن الهلنستية تتحد لأغراض دينية وسياسية . ومن محالقاتها « اتحاد ديلس » ^(١) والعصبة « الآخية » ^(٢) جمع اتحاد ديلس ، تحت رئاسة أثينا ، الدول الهلنستية البحرية ، وأوجب عهد التحالف على كل منها تقديم سفن لأسطول مشترك أنشىء للدفاع عن الاتحاد ضد الفرس ، وحراسة النظام في بحر إيجه ، وتنفيذ العقوبات التي يقضى بها مجلس الاتحاد في المنازعات بين أعضائه

كانت ديلس مقر المجلس ، ومن شروط الحلف نص يلزم أعضائه أن يرضوا عن المحاربة فيما بينهم وأن يحكموا المجلس في منازعاتهم . وهو يمثل السلطة التنفيذية ويفصل الخصومات ويحكم بالعقوبات وأثينا تباشر تنفيذها وتقتضى كل عضو ما شرب عليه تقديمه من رجال وقود ، وتتخذ تدابير الإجبارة للمخالفين والمقصرين في القيام بالالتزامات العسكرية

فكان كل عضو ، في البداية ، دولة بحرية مستقلة ذات سيادة ، تعاون بحصة لحفظ القوة المشتركة . لكن أثينا كانت أقدر على بناء السفن الحربية وأسرع من غيرها ، فانهى الأمر إلى اختصاصها ببناء هذه السفن إذ صار أكثر الدريلات في الاتحاد يؤدي بدل السفن تقوداً للخزينة المشتركة

والنتيجة السياسية من هذا النظام هي سيادة أثينا على قوات الاتحاد الحربية ، وإرادتها سائر الأعضاء على معاونتها برأ وبحراً وعلى اتخاذ دساتير ديموقراطية مماثلة لدستورها هي ، حتى ردت الاتحاد إمبراطورية بحرية تحت سيطرتها

أما العصبة الآخية فقد جمعت قرابة ستين دولة مدينة ، حين بلغت أعظم شوكتها . وكان لكل عضو منها حرية التصرف في شؤونه الداخلية . أما السياسة الخارجية . فكانت بيد مجلس العصبة ، ولكل عضو صوت فيه . والمجلس هو الذى

(١) La Confederation de Delos . وديلس هي صغرى جزر

السيكلاد في الجنوب الشرقى القريب من أثينا .

(٢) La Ligue acheenne والنسبة إلى الاكبين acheens :

وم جيل من اليونان استقر في الجانب الشمالى من البليوني

يعتمد مجلسه على مثل هذه القوة قد ينقلب امبراطورية يسود فيها الأقوى ، كما شهد التاريخ

أما وقد مضى خمسة وعشرون قرناً عانت الإنسانية فيها من الحروب بلايا فادحة أفظعها ما ترى من فتك هذه الأسلحة الشيطانية التي تحقق البشر وتمحو المدن ؛ أما وقد وعد الحلفاء بسلام دائم ورخاء عام ، فالأمر أن يفلحوا هذه المرة . والذي يؤكد للأولين أن الحلفاء صادقون في وعودهم قادرين على الوفاء بها هو ما بذاع من أقوالهم وينشر من كتاباتهم ويحيى ذكره في الأخبار من أعمالهم ، مثل « مشروع تأمين سلامة العالم » المقترح من مؤتمرهم في دومبرتون أو كس بأمریکا ، وملخصه^(١) :

١ - إنشاء عصبة أمم جديدة تسمى « الأمم المتحدة » - على أن يكون للعصبة أربع هيئات هي « مجلس الأمن » ، الذي تكون له القيادة الفعلية لقوات العالم المسلحة ؛ « والجمعية العمومية » ، التي ينبغي تحت لوائها جميع الأعضاء - يعنى جميع الأمم المحبة للسلام ؛ و « محكمة العدل الدولية » ، وأخيراً « السكرتارية » ، ويجب أن يكون السكرتير العام رئيساً إدارياً من حقه أن يوجه نظر مجلس الأمن إلى ما يبدو أنه يهدد السلام العالمى

٢ - أن يكون للدول الأربع الكبرى : أمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفيتى والصين ، ثم فرنسا فيما بعد ، مقاعد دائمة في مجلس الأمن ؛ وأن تشكل الجمعية العمومية من جميع أعضاء هذه الهيئة الدولية ، ويكون لها أن تنتخب الأعضاء غير الدائمين في المجلس

٣ - تشكيل « لجنة عسكرية » مهمتها إسداء النصيحة إلى مجلس الأمن فيما يتصل بجميع الحاجات العسكرية لحفظ السلام ، وبقواعد التسليح ، أو نزع السلاح إذا لزم الأمر ؛ وأعضاء هذه اللجنة هم رؤساء قيادة الولايات المتحدة وقيادات بريطانيا والاتحاد السوفيتى وفرنسا والصين ، أو ممثلوهم ؛ وعلى جميع أعضاء هذا النظام أن يضموا تحت تصرف مجلس الأمن ، بناء على طلبه ،

(١) بإيجاز مما جاء في الأهم يوم ١٠ أكتوبر الماضى

قوات مسلحة وأن يبذلوا العون اللازم للمحافظة على السلام
٤ - أن يجب على الأمم المتنازعة اتخاذ الوسائل السلمية فيما بينها ؛ فإذا استمر النزاع تولاه مجلس الأمن ، وهو صاحب الحق في أن يقرر لنفسه تولى أمر هذا النزاع ؛ فإذا وجد أن للنزاع ما يبرره أحاله على محكمة العدل ؛ والمجلس أخيراً أن يستعمل القوة المسلحة متى رأت له ضرورة ذلك واضح أن بين هذا المشروع وبين اتحاد ديلس والنسبة الآخية أوجه شبه

هذا ويرى المستر سمتر ويلر ، وزير خارجية أمريكا السابق « أن وجود هيئة الأمن الدولية بعد الحرب سيكون مرهوناً باستعداد روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة للعمل معاً »^(١) . إن تحالف روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة (نهض^(٢) على أسس المصالح الجوهرية الدائمة) من حيث أن هذه المصالح ، وإن اختلفت بين الدول ، تقتضى الإجماع على التخلص أولاً من العدو المشترك . وفيما يتعلق بتواتر الأحداث (عن نشوب خلاف بين الدول الكبرى الثلاث حول بعض المسائل المتصلة بضمان سلامة العالم ، قال المرشال استالين : هناك خلافات بطبيعة الحال وقد أوضحت قرارات مؤتمر دومبرتون أو كس حزم الجبهة المادية للألمان ... والتحالف (سيصمد أيضاً لامتحان المراحل الأخيرة من هذه الحرب ... بل يجب علينا أيضاً أن نجعل من الاستحيل وقوع أى اعتداء أو حرب جديدة إذا لم تكن نهائياً فعلى الأقل لوقت طويل)^(٣)

ويبدو أن في أمريكا نفسها من يعترض على أصحاب المشروع من هذه السياسة فيقول إنهم « طريق الدولة العظمى » وقد قطع مساراً من قبل ، وإنه يبدأ في الأغلب بفكرة « مثالية » ولكنه ينتهى دائماً بمعارك دموية . فالدول العظمى تتولى أمر العالم « بتحالف سلمى » ينتهى « بمناطق نفوذ » وكل دولة كبرى

(١) برقية من نيويورك لجريدة المصرى تاريخها ١٣ أكتوبر الماضى في شأن حديث للمستر ويلر أذيع بالراديو
(٢) من خطبة ستالين في الاحتفال بالذكرى السابعة والعشرين للثورة الشيوعية
(٣) من خطبة ستالين المذكورة

وحدة ثانية ... فتقدم الدول الكبرى الحماية التي لا تستطيع الدولة الصغيرة أن تكفلها لنفسها ، بسبب الخصائص الفنية للحرب الحديثة ، وتقدم الدولة الصغيرة التسهيلات الاستراتيجية اللازمة للدفاع المشترك ... ولقد اهتمت الأمم الأمريكية إلى سياسة ثبتت فائدتها ، وإن كانت لم تبلغ بعد مرتبة الكمال . وقد كان من الممكن أن تفضى إلى امبراطورية أمريكية ؛ غير أنها أفضت إلى بدعة في الشؤون الإنسانية هي البديل الصحيح الوحيد من الإمبراطورية ، وهو ما تسميه « سياسة الجوار الحسن » (١)

وإذا كان هذا الحسن بديل الإمبراطورية ، والتصادم من سوس الإمبراطوريات أو الدول العظمى أو مناطق النفوذ ، وكانت الأتانية أس الاجتماع الإنساني ، فالحق أن منع الحرب حلم الأبد .

محمد نوري السعيد

(١) مقتطف بايجاز من مائتين كتاب والتر ليبان في عدد نوفمبر

من مجلة المختار

تسرع في الأخذ بأساليب القوة في منطقتها ، والمناطق تزاحم وتتصادم . بعد سمر ويلز من أعظم الساسة المطامعين الذين أنجبتهم الولايات المتحدة ، وهو يقول : « ما من محالفة عسكرية تدوم ، فإن كل فريق فيها لا يلبث أن يحاور الفريق الآخر في سبيل الأهداف الفردية الخاصة » (١)

ويقول آخر : « إن الحرب لا يمكن أن تمنعها إجراءات جماعة عامة ، والنظام العالمي لا يمكن أن يحرسه الشرط . على أننا نستطيع أن نقيم مجلساً عالمياً تتشاور فيه الحكومات ، وتحاول أن تنق . فإن المسائل التي تعدها الدول حيوية لا يمكن أن تقرر بالتصويت . إن الولايات المتحدة تحتاج الآن إلى الدفاع عن نفسها - شأنها في ذلك شأن الدول الأخرى في التاريخ - بالدبلوماسية والسياسة والسلاح ... ولا يمكن إقامة نظام دولي إلا بعمل متسق من « جماعات » من الأول . وأنا أسمى إحدى هذه الجماعات « جماعة الأطلسي » ومن الجلي أن روسيا محور

(١) مقتطف بايجاز من مقال ولیم هارد في عدد نوفمبر من مجلة المختار

ظهور أهم كتاب

مِنْ يَوْمِيَّاتِ مُحَامٍ

للأستاذ

عبد حسن الزيات
الحائز

كتاب يجمع نحواً من مائة يومية تؤلّف صوراً حية من الحياة النفسية والذهنية المحامي ، وخواطر نقادة في المحاماة ، وما يتصل بها من قضايا وقضاء وفقه واشتراخ وأدب واجتماع كتبت في مختلف الزمان والمكان ، ومتنوع المناسبات ، وأحدثها مناسبة المؤتمر الأول للمحامين العرب بدمشق

تمن النسخة خمسة وأربعون قرشاً صاغاً مصرياً

يطلب من مكتب المؤلف بشارع إبراهيم باشا رقم ١٠ بهابدين بالقاهرة ومن المكتبات الشهيرة

يا أخت ليلى

للأستاذ دريني خشبة

صديقي الأعز الدكتور زكي مبارك :

رحمك الله رحمة واسعة يا أخي ، وغفر لك ، فلقد كنت فينا

مُرجوًّا قبل هذا ؟!

نعم ترك الله ما ذلك الغرام الجديد يا أخي ؟ ... وكيف اتسع له قلبك وليلالك المريضة لا تزال تنن وتوَجِّع ، بالعراق وبغير العراق ؟ ... ألم أقل لك يا صديقي إنك تياسر مع كل سائح ، وتياسر مع كل بارح ؟ ... ولكن لا عليك يا أخي ، ما دامت ليلالك الجديدة غبية بلهاء ، بسهل إقناعها بهذا الأسلوب الذي يحمل في تضاعيفه أدلة الإعياء ... بل أدلة الموت هل تعبت في اجتذابك إلى الميدان كل هذا التعب ، لتفضح نظرية وحدة الوجود على هذا النحو ، غير الخاليق بك ، ولا بجميع الغيد الحسان اللأئي وقمن في شرك هواك ، وأطابيل حبك ، على ضفاف السين مرة ، وحفافي دجلة مرة أخرى ، وفي مراتع القاهرة تارة ، وبين أرقعة سنترس العزيزة الغالية تارات وتارات !!

أهكذا يا صديقي بفضيع تعمي في معالجتك هباء منشورا فقمتمره على هذه الصورة بين الحدود والقُدود ، والثغور والنحور وتجعله جروحاً لا فصاص لها في جسم محبوبتك الغبية البلهاء التي أنشبت أظافرك في بدنها ، وفي عقلها ، وفي روحها ... دون أن تضع ثنائياها المذاب الرطاب فوق (عَلاِيَّكَ !) — أي عصب عنقك — ولست أفسرها لك — فتمضه عضه تريخنا من زكي مبارك ، ومن أبانسة زكي مبارك ، ومن وحدة الوجود ، ومن المخرفين بوحدة الوجود !!

لا تجزع من هذا الكلام يا أخي فأنت تكفر بالموت ، الذي يؤمن به الأغبياء أمثالنا ... وحببيتك الغبية البلهاء ان تصنع شيئاً ، مهما أنشبت أظفارها وثنائياها المذاب الرطاب في عنقك . حقيقة إنها إن فعلت ، فربما سكنت نأمتك ، وشالت نعامتك ، وأراحت جميع الأغبياء منك ... ولكن هذا كله ،

في نظرك ، لا يكون موتاً ، وإنما يكون تحولاً . وأنت ماذا يهمك من هذا التحول ، وإن شئت فسمه التناسخ ، ولا سيما إذا انتهى بك إلى أن تكون دجاجة أو هرة ، أو نمبانا ... أو ... بيفاء مثلاً ؟! ماذا يهمك أن تتحول بعد مليون سنة يا صديقي العزيز إلى بيفاء يهرق بما لا يعرف ، ويزعم جماعة الطير أنه لاموت ولا سكون ، ولا فضاء ولا زمان ، ولا مكان ... ثم يتعالم على الماشية ودواب الحقل ، فيزعم لها ، في وقار الفلاسفة وسمت العلماء ، أن كل من في الوجود حي يرزق ، فالحديد حي ، و (وابور) الرلط حي ، والزلط نفسه حي . وكل ما في الدنيا من جناد حي ، كما يفسر ذلك الدكتور زكي مبارك — الذي كان يعيش بعقله ، وشجوه ولحمه ، قبل مليون سنة ، في بلاد اسمها مصر ، ومدينة اسمها القاهرة ، وكما كتبه يمينه في مجلة اسمها « الرسالة » كانت تصدر في تلك المدينة ، رداً على الأغبياء الذين كانوا يلحدون في نظرية وحدة الوجود . ويجادلون فيها بالباطل وهم أبعد الناس عنها ، ويدعون وصل ليلى . . . وليلى لا تقر لهم بهذا ؟!

أهكذا يا عزيزي الدكتور تعود إلى دائك القديم ، أو يعود إليك داؤك القديم ، من دعوى وقوع الغيد الأماليد ، والأعاريب الرعايب ، في حبك ، وشغفهن بك ، وقتلهن أنفسهن تهالكاً عليك ، وترضياً لك ؟

لقد كان الناس يضيقون بتلك النعمة ، أو تلك الدعوى ، يوم كنت شاباً أزهرياً ، غص الإهاب فتياً ... ثم زاد حنقهم عليك حين لم تقلع عنها وأنت والد كريم ذو ... وبني ... أما وقد صرت جذاً ... وجداً لحفدة . . . فأظن يا أخي أن تلك الدعوى ... دعوى افتتان الحسان بدمك الخفيف الظريف ... قد أصبحت شيئاً بأثخا ... وبأثخا لدرجة لا تطاق ... فهل أنت صرعيو عنها يا صديقي ؟

هذه نصيحة ...

والأحظ هذه الأيام أنك تسميع شيئاً من الكذب ، تحسب أنه ينفعك في التهويش على أصدقائك ، الذين تزعم أنهم أعداؤك ، والذين تزعم أنهم إنما يناوشونك ليصلوا — على ففاك ! — إلى شيء من المجد الحرام !

والسكن لماذا يطالبك الناس بالرد على الرصافي وأنت تؤمن بشر مما يؤمن هو به؟! ألم تصرح بذلك في فلتة من فلتات لسانك؟ وهلا يحسن أن أنتظر كيف ترد على هذا الخبر؟ لنترك ذلك الآن...

أما أكبر الأدلة على أنك لم تقرأ رسائل التعليقات إلى الآن فهو قولك إنى أصر على أن أقبح الإسلام في وحدة الوجود... وأنا - وحق صداقتك يا أخى - لم أصر على شيء قط، وإنما الذى أصر على ذلك هو صاحبك الذى علق بكتابه على كتابك لأنه لم يقبح وحدة الوجود فى الإسلام فحسب، بل جعلها من اختراع رسول الله - أو رسول الإسلام - كما تقول أنت. وما صنعت أنا شيئاً إلا ما دفعت به ذلك الإفك الذى يفتريه الرصافي على رسول الله. فلو أنك تنازلت - أيها الكسول الكبير - فقرأت كتاب صاحبك الذى علق به على كتابيك، لما وقعت فى هذا الخطأ الذى تكرر منك غير مرة، من اتهامك لى أننى أبى إلا أن أقبح الدين فى الفلسفة. وأذكر أننى قبلت مبدأ إبعاد الدين عن وحدة الوجود حينما طلبت إلى أن تساجلنى فيها. فرأيتهك تسلم لقبولى هذا، ثم تصور لنفسك أننى أستدرجك، فتطلقى للريح ساقيك فراراً غير كرا، زاعماً للناس أننى فيما يظهر، لا أنتوى إبعاد الدين والإسلام عن وحدة الوجود! ولكنى تسر هذا الفرار، تخرج على الناس بآرائك الفلسفية المدهشة عن الموت والفضاء والسكون والزمان والمكان فتقع فى أخطاء فتاكه، ليتك سترت نفسك فلم توقعها فيها، إبقاء على ماضيك العلمى المجيد، وسمعة كتبك القيمة التى لم تبال أن تنسرك لها مجاملة ذميمة لرجل حاول مجترئاً أن ينسخ عقائدنا وأن يعكس علينا ديننا

فوصيتى لك إذن ألا تستبيح ذلك اللون من الكذب الخفيف يا أخى لأنه غير خليق بك. وتلك نصيحة ثانية...

ووصية ثالثة أجتريء فأقدمها لك عسى أن تعمل بها. ذلك أنك تتعرض فى مقالاتك لما لم تحسنه، بل لما لم تطلع عليه من كثير من العلوم. وكل الذين قرأوا كتبك الفـزلة السالفة عجبوا لك كيف لا تعرف الطريقة التى يتم بها تحجر الحيوان

أما هذا القليل من الكذب، فهو زعمك فى كتبك القصيرة أنك كتبت الكلمة الطويلة (بالمعد السابق) لنفسك، ولم تكتبها ردّاً على أحد... لكنك نسيت كل هذا الاغتراء القليل وأنت تخبرنى - متحدثاً مع شخصى كما يقول المحضرون أنك عندما قرأت مقالى صبيحة الأحد الماضى، فاردمك، وانطلقت إلى مصر الجديدة من فورى، وسهرت ليلتك الطويل، تستوحى فتاتك البلهاء الغبية، وتصور نفسك لها بطلاً، ثم تزعم لها أنك أقنعتها فاقنعت، وتزعم لها أنك لو شئت أفهمت أغبي الأغبياء، وأنت تفتخر بكونك أول شارح لنظرية وحدة الوجود فى هذا العصر.... فما هذا كله يا أخى؟ إنك إذا وجدت الكذب القليل على الناس، فليس يحمذك الناس هذا الكذب المربى على نفسك!... أنا واثق من الآن أنك مستطيع أن تقول إنك لم تقل فى هذا القول، فترمينى بدائك وتنسل، كما يقول المثل... ولكن اذكر أنك قلته أمام تلاميذك الأذكاء الجدد، وقد نبهتهم إليه ليؤدوا الشهادة إذا أنكرت... فاحذر...

ومن هذا الكذب القليل الذى تستبيحه هذه الأيام أن تزعم أن الناس هم الذين طالبوك بالرد على فيلسوف العراق... وأنك لن ترد على فيلسوف العراق... وأنك قرأت رسائل التعليقات، مع أنك - وأقسم بحبك الجديد - لم تقرأها، لأنك اعترفت لى بهذا، وأنت تعترف لى بأنك كسول جداً هذه الأيام!

أما أن الناس قد طالبوك بالرد على ذلك الفيلسوف... فلا... لأنك أنت نفسك الذى وعدت بذلك فى كلمة مكتوبة نشرتها لك الرسالة.. وهى أولى كلماتك فى هذا الموضوع... ولكن لما حال كسلك بينك وبين الرد، لأنه حال كذلك بينك وبين قراءة الكتاب... فضلت أن تزعم أن أحداً يطالبك بالرد وأنك لن ترد... إذ يقتضى الذوق فى نظرك أن نحسن إلى من أحسن إلينا.. وقد شرفك الرصافي بتأليف كتاب علق به على كتبك. فأقل الذوق ألا تناوشه، وإن كان فى عدم مناوشته إيمان بما يؤمن هو به من وحدة الوجود وما يفرع منها من أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو مبتدعها، وأنه منشىء القرآن، وأنه لا معنى للدعاء والصلاة والبعث والثواب والعقاب والحساب... إلى آخر هذه الكفريات التى هدى بها فى كتابه

على هامس النفر

٥ - في عالم القصة

الذئاب الجائعة ... بحمد الندوى

الأستاذ سيد قطب

فإذا قرأ في بعض الأحيان أحسن بحذر للذيد ، كأنه في بحران ...
ولأول مرة - - - فيما أعتقد - - - تظهر هذه الخصائص في قصة
باللغة العربية . وهذا ما يوجب تسجيل هذا اللون الخاص .

وأعود مرة أخرى لأقول : إن الخاصية ليس معناها
الأفضلية ؛ وإنما لا أرفع هذا اللون فوق الألوان الأخرى ؛ وإن
هذه الخصائص لا تنفي نواحي النقص في اللون الجديد . وكل
ما يهمني هو تسجيل هذه الجودة ؛ بحبرها وشرها ، وتنبية القارىء
إليها في مجموعة « الذئاب الجائعة » .

تحتوى هذه المجموعة على ثمانى أقاصيص : الذئاب الجائعة ،
وساعات الحول ، والنفوس المذبذبة . ورجل مريض . وفي القرية .
وحياة رجل . وقلب عذراء . وفي القطار .

في « الذئاب الجائعة » و « في القرية » لوحتان خاستان من
حياة الريف المصرى العجم . وفي كليهما ذلك الجوع الحار
وذلك التفزع المنيب . فالأولى تصور منسراً من مناسم الاصوص
حياة « أبناء الليل » كما يسمونهم في الريف ، أو ذئاب البشر .

هنا قصص من لون جديد . وهنا قصة ذات طعم خاص ..
لهذا القصص عيوبه ، ولهذه القصة هنواتها . ولكن هذا
كله شيء آخر . وليس هو بأفضل قصاص ، وليست هي بأرفع
قصة . ولكن هذا كله شيء آخر كذلك !

هنا « لدعة » حارة تحسها وأنت تقرأ مجموعة « الذئاب
الجائعة » كلها أقصوصة أقصوصة . وهنا « جوع » دائم في كل
قصة ؛ وفي كل شخصية - جوع إلى شيء ما : حسي أو
معنوي - وهنا « تفزع » دائب في كل موقف وفي كل خطرة -
تفزع من شيء ما موجود أو مرقوب .

والقارىء يحس بهذا كله يلهب حسه ، ويلذع أعصابه ،

عن ليلى وأخت ليلى ، وما لم يوقعها سوء الطالع بين علمك
القديم ، وعلمك الحديث ؟

ترى ماذا أنت صانع لو أن الشاعر العراقى صدقك ، فشد
رحله إلى سنتريس بطالك بالبيت الذى وعدت ، وما يحتاج
البيت من زوجة وخدم وضيعة إلى آخر الحكاية التى تعرفها
جيداً ؟

أنه رب منه على النحو الذى هربت به من الأسئلة التى
وجهناها إليك لتدلى فيها برأيك عما يمتدده الرصافى من قدم
العالم وإلهيته واختراع محمد (ص) لخرافة وحدة الوجود وتأليفه
للقرآن وإنكار البعث والحساب والعقاب والثواب وتساوى
المتضادات أمام (الوجود المطلق الحكلى) ؟

اثبت على حال يا صديقى . اثبت على حال واحدة ، رحلك الله
رحمة واسعة ، وغفر لك ، فلقد كنت فينا مَرَجُوءاً قبيل
هذا ... !

ومبنى فضيحة

والنبات . فأتى بحسب أن مادتها تتحول إلى حجر . وهذا
خطأ يحسن أن ترجع لتصحيحه إلى بعض مصادر هذا العلم
الجليل ، فإن تكاسلت ، فاسأل أحداً فى مصلحة الطبيعيات
يشرحه لك

وبالمرآة ... يحسن أن يدعى أنه بطل نظرية وحدة الوجود
فى هذا العصر والمصدر التوالى أنت يقرأ كتاباً واحداً على
الأقل فى كل من علم الفلك وعلم طبقات الأرض وعلم الحيوان
وعلم النبات ، ثم كتاباً واحداً فى علم التطور أو النسب .
والارتقاء ، لتعلم أشياء كثيرة عن أسرار الحياة والموت وخلق
العالم وتكون السدم وانفصال الكواكب وتكون القشرة
الخارجية لأرضنا العزيزة ، وما تتركب منه تلك القشرة وكيف
غبرت عليها عصور جيولوجية متنوعة انتهت إلى العصر الذى
أنجب لنا الصديق الأعز ومن سبق الصديق الأعز من يقولون
مثله بأن الوجود إنما وجد هكذا مرة واحدة ... بمجره وبجره
فه ما أطرف دعابتك يا دكتور زكى ما بمدت تلك الدعابات

وفي هذه الأقدوسية الثانية اقتباس من موقف الراقصة في قصة « نروة هوى » لسكورين . وانتفاع من بعيد بشخصية « سائين » في قصة « ابن الطبيعة » لنشيكوف من القصص الرومى . ولكنه اقتباس وانتفاع لا يعيب

أما « نفوس معذبة » فهي أقصوصة خفيفة . ليس فيها من خصائص المجموعة إلا الجوع . ولكنه جوع هادئ سارب في النفس ، يجد غذاءه في لحظة مناسبة ، فيقتات في فكاهة ولطف : شاب اقطع عن التعليم وآوى إلى الريف ، ولكنه يرتاد القاهرة بين الحين والحين في زيارة أخيه ، فتضيق به زوجة شقيقه القاهرية المتعجرفة . وفي مرة لا يجدها ، ولكنه يجد في الدار فتاة خادمة جميلة ، تعذبه الزوجة عذاباً أليماً لأنها جميلة . ويحس في نفسه الجوع إلى المرأة والوحشة إلى الأنيس ، فيرويهما وينتقم من زوجة أخيه في ضربة واحدة ... ويتزوج الفتاة والحادثة ليست هي العنصر الأول في القصة ، إنما هو التصوير للمواقف والتشخيص للأخاطر ، وكلاهما متوافر في هذه الأقدوسية الخفيفة

وينبثق بعد ذلك أقصورتان : قلب عذراء . وفي الفطار . ولست أشك في أنه بلغ فيهما غاية التوفيق - على طريقتيه وفي مستواه - وهما مقابلتان لأقدوسيتي : « الذئاب الجائعة » و « في القرية » ...

إذا كان الجوع في الأولى جوع الطعام ، وفي الثانية جوع الغريزة ، فالجوع في هاتين الأخيرتين هو جوع روحى - بمقدار ما تخلص الروح من جوع الغريزة - جوع الروح الموحشة من الرقيق ، ورفرفة الروح التي تجدها هذا الرقيق . وإن أبى (شيطان المؤلف) إلا أن ينتهى بهما إلى الحرمان أو ما يشبه الحرمان ؛ لأن زعمته العامة هي تصوير (الجوع) هذا العنصر الذى يبرزه إبرازاً واضحاً ، ويوفق في إبرازه إلى أبعد الحدود

في (قلب عذراء) نجد الفتاة الفتية الفنية ، ذات الحس الأنثوى الشاعر . تجدها في نفسها الفيض الذى تحسه الفتاة ، ثم لا تجدها لهذا الفيض متصرفاً ... الرجل من حولها إما شاب طامع ، وإما شيخ منهزم . لم تجد مثلها الأعلى الذى ترجوه ، وشاق صدرها بهذا الفيض الذى لا يتصرف ، فتطوعت للتمريض لتريق هذا الفيض المذخور عطفاً على المرضى البائسين ! ولكنها تمل هذه الحياة بعد حين ، ويكاد ينبع الفاض

حياة السطور الدائم والفرع الدائم والجوع في فريسة ، كالذئاب الحيوانية التي تشاركونهم نفس الحياة !

والثانية تصور حياة « كسلة » من الممال الفلاحين كما يطلق على الجماعة ذات الرئيس ينتقل للعمل بهم من مكان إلى مكان . حين تطول بهم القرية ، ويقطشون إلى المرأة ، فيصبح صوتها الذى يطرأ أسماعهم من بعيد ، وخيالها الذى يدايعهم من قريب ، هما الشغل الشاغل في الصحو والنام ! ثم صورة الفتاة النورية تلهب هذا الجوع الفاضل في نفس رئيسهم الفتى حتى يمرض ويضعف ، فتتحول عنه إلى سواء ، كأنها « الشهوة » الجائعة لا تحفل إلا بما يسد الجوعة من هذا القطيع !

في كلتا القصتين يبلغ المؤلف مدى خصائصه وأوقافها . فكل شخصية هي « نموذج إنسانى » من « الذئاب الجائعة ! » وكل موقف هو لذعة جوع أو وثبة ذئب ؛ وكل حركة هي لفظة ذعر أو فزعة نمر . ولكن في كلتيهما غاطة مشتركة هي أن المؤلف يدع هذا الصنف من الناس يعبر عن مشاعره بنفسه في مستوى دقيق من التحليل والتعليل ، وفي أفق رفيع من التعبير الجميل !

هذا القطيع من الناس أو من الذئاب ، أغلب الظن أنه يعيش بفرائره ، ويتصرف بسليقته ، ويتحرك بوخزة اللحم والدم والأعصاب ، دون أن يلتفت مرة واحدة إلى التعليل والتحليل . فإذا شئنا أن نملل نحن ونحلل ، فطريقنا إلى ذلك أن نترجم عنهم ، ولا ندعهم يعبرون بأنفسهم لأنهم لا يستطيعون التعبير إلا بالحركة والعمل ، وعلينا نحن التفسير والتأويل !

وفي « ساعات الهول » تصوير عنيف للحظات غارة جوية تنتهى ببطل الأقدوسية إلى بئر ساقه وهو « نموذج إنسانى » للرجل الحاد المعز بقوة بدنه ، يرى نفسه بعد لحظات أبتر الساق ضعيفاً مسكيناً . وهنا فقط يتذكر الريف ... الريف الحنون المتسامح ، ويتذكر القرويين ، القرويين الطيبى القلوب الذين لا يسخرون بذوى المعاهات ، والذين يرحبون عزيز قوم ذل ! والخطرات النفسية المتتامة صحيحة و « النموذج » مرسوم بوضوح بطريقة المؤلف الحادة العنيفة

وفي « رجل صريخ » و « حياة رجل » نموذجان من لون آخر : الأول نموذج الرجل الضعيف الخائب المنحل . والثانى نموذج الرجل البوهيمى الساخر بكل الأوضاع والأوهام

الطامشان ، ولقد زلأ في فندق واحد على البحر ، في حجرتين متجاورتين ، وحيما جنهما الليل استمرت في بدنه جوعة الغريزة ، ولكنه نام حتى الصباح ليكشف أنها كانت ساهرة رسم النظر الجميل في ضوء القمر ، لتخر صريعة الحى في اليوم التالي وهنا تتوارى جوعة الجسد ، وترتفع النفس البشرية إلى الآفاق الإنسانية ، حتى إذا زالت الوعكة ، وجدا نفسيهما الشاعرتين ، وعاشا للحب والفرح ، عاشا إنسانين قد تلهمهما الغريزة ولكنها تتسامى وتنزى بالرى الزرحى الجميل

المؤلف أعمال أدبية لم أقرأها : الرعيل . ورجل . وفندق الدانوب . فهو إذن ليس مبتدئا - وأنا لا أعرف شخصه ولا ثقافته - و « الذئاب الجائعة » تصلح عملاً أدبياً في منتصف الطريق .. شئ من التحوير في حكاية القصة كالذى تطلبناه في القستين الأوليين رشى ، من البساطة في رسم النماذج الإنسانية والخواطر والمواقف يكمل به الصدق الطبيعى في الحياة وإن نقص به بعض اللذة في التعميد والمفاجأة ؛ فنجد بين يدينا كاتب قصة أو أقصوصة من لون جديد ، ومن طعم جديد

بفيض حين يلتقى بالشاب (حسن) يحضر لزيارة أخيه السبى المريض ويجمع كل أشواق الأنثى الحبيسة ، وكل حنان المرأة الكظيم ، فتتوجه بهما جميعاً لا إلى الشاب - فالخجل الغريزى يمنعهما - ولكن إلى هذا السبى المريض ، شقيق الشاب الحبيب كل خطرة نفسية وكل حركة جسدية - دورها المؤلف تصويراً قوياً صحيحاً وطبيعياً صادقاً . ولكنه آثر في النهاية - إطاعة لشيطان الحرمان ! - أن ترفض المرأة الختام الطبيعى المنتظر ، لأنها أصبحت امرأة عامة ، تقابل هذا وذلك . فهي تشفق على فتاها أن تشقيه بها ، وهو ابن الريف ، وقد شاهدت والده القوى الغيور

على أية حال ليس لنا أن نتحكم في اتجاه المؤلف . ولكن لنا أن نلاحظ ، أن المرأة في هذا كانت مثالية أكثر مما تستطيع طبيعة المرأة ذات الفيض الحبيس المسكنوم فأما (في الفطار) فقد سمح له هذا الشيطان اللعين أن يتخفف قليلاً من (غول الحرمان) وأن يسمح لبطل الأقصوصة وبطلتها أن يرتويا ، وأن يرويا زعة الفن والحياة في نفوسهما لقد التقى بها في الفطار . ولقد تعارفا كما يتعارف الغريبان

لجنة النشر للجامعيين

تقدم

للأستاذ عادل كامل

مليم الأكبر

(القصة التى رفضها المجمع ١٩)

كتابين في كتاب

١ - مقدمة قصصية طويلة في نقد اللغة العربية والأدب العربى وفنونه ١٣٨ ص

٢ - قصة تصور التيارات الفكرية الحديثة في المجتمع

نطاب من مكتبة مصر ٦٣ شارع النجلاء

الثن ٢٠ قرشا

٢٩٠ صفحة

آن الأوان أن أمسك يا مليم :

وآن الأوان أن تظهر على المسرح . فاني أسمعمهم يدقون

ولكن قبل أن أتركك تسمى ، يتعين على أن أحبك من نقد من قديمد في صورتك ألواناً غريبة . أو يرى في مسالكك أفلا شادة ، فأحدثه بما قال أرسطو في كتاب « الشعر » :

« إن مهمة الفنان ليست التعبير عن الأشياء كما وقعت ، بل التعبير عنها كما يجب أن تكون ، وذلك في حدود الممكنة ، ووفقا للنتائج المحتملة أو الضرورية فان ما يعبر الشاعر عن المؤرخ ليس أن أحدهما يكتب شعراً والآخر نثراً ، بل أن أحدهما يروى الواقع ، والآخر يحدث بما كان من الممكن أن يكون . لهذا كان الشعر أداة فلسفية فائقة ، لا يستطيع التاريخ أن يحوى إلى آفاقها »

وأحدثه أيضاً يقول أجاتون :

« من المحتمل - على وجه عام - أن تقع أشياء كثيرة على خلاف المحتمل »

والآن فلنطلق يا مليم إلى حيث تريد لك الأقدار

وللك مقررى ..

خاتم مقدمة مليم الأكبر

الحروف الأبجدية

[بحث في الأبجدية بمناسبة اقتراح تبديل الحروف العريضة ورسم كتابتها]

للدكتور أحمد فؤاد الأهواني

أبجد أو أبو جاد ، مستهل الكلمات الثمانين التي اعتاد العرب أن بدلوها على ألفٍ بهم . هذه الكلمات تنطق كالآتي « أبجد - هوز - حطي - كفن - سمفص - قرشت - نخذ - ضطخ »^(١)

والأصل أن يرمز لهذه الحروف بأبجد ، وفي تاج العروس « وقيل أبا جاد كصفة الكنية » . وجاء في موضع آخر : « وقال قطرب - هو أبو جاد ، وإنما حذف واوه وألفه ، لأنه وضع للدلالة المتعلم ، فسكّره التطويل والتكرار وإعادة المثل مرتين ، فكتبوا أبجد بغير واو ولا ألف ، لأن الألف في أبجد والواو في هوز قد عرفت صورتها ، وكل ما مثل من الحروف استغنى عن إعادته »

وفي دائرة المعارف الإسلامية : « وترتيب الحروف في هذه المجموعة هو نفس الترتيب في العبرانية والآرامية ، وهذا ينبت إلى جانب أدلة تاريخ الخط نظرية أن العرب تلقوا أبجديتهم عن الأنباط . أما الأحرف الستة الخاصة بالعرب فقط فقد وضعت في آخر المجموعة »

وأحباب المعاجم من العرب ، ولو أنهم لم يفتنوا إلى الموازنة بين الأبجدية العبرانية والآرامية القديمتين ، وبين الأبجدية العربية ، إلا أنهم فصلوا بين الحروف الأولى وبين الأحرف الستة الأخيرة ، فقالوا عن الكلمات الأولى إنهم (ملوك مدين) ثم « وجدوا بعدهم نخذ ضطخ فسموها الروادف »^(٢) . وفي التاج شرح القاموس ، وهي أحرف ليست من أسمائهم . وهذا يدل على أن الأصل الذي انحدرت عنه الأبجدية العربية أصل قديم عبراني وآرامي ، ولكن العرب نسوا ذلك الأصل

على أن بعض الباحثين من العرب رجحوا أن يكون أصلها أعجمياً . في تاج العروس « ثم الاختلاف في كونها أعجميات أو عربيات كثير ، فقليل إنها كلها أعجميات كما جوزه المبرد وهو الظاهر . ولذلك قال السيرافي لا شك أن أصلها أعجمية ، أو بعضها أعجمي وبعضها عربي كما هو ظاهر كلام سيبويه وغير ذلك مما ذكره الرضى وغيره ، ووسع الكلام فيها الجلال في المزهري . وجزم جماعة بأن أبجد عربي ، واستدلوا بأنه قيل فيه أبو جاد بالكسنية ، وأن الأب لا شك أنه عربي ، وجاد من الجود ، وهو قول مرجوح »

وأخذت دائرة المعارف عن تاج العروس هذا الرأي فقالت « على أن بعض النحاة من العرب كالمرزوقي والسيرافي لم يقتنعوا بالتفسير المتداول عن الأبجدية ، وصرحوا بأن هذه الأحرف لا بد أن تمتد إلى أصل أجنبي »

وفي دائرة المعارف أيضاً (والأصل العبراني والآرامي للأبجدية العربية مما لا شك فيه ومع ذلك فإن العرب لجهلهم باللغات السامية الأخرى ، ولتجزيمهم ، وتعصبهم لأنفسهم وشخصيتهم ، حاولوا تفسير أصل الأبجدية التي وصلت إليهم مع التقاليد تفسيراً جديداً . وهي تفسيرات شائقة حقاً ، ولكنها أدخلت في باب الخرافات)

في القاموس (أبجد إلى قرشت - وكلن رئيسهم - ملوك مدين) وفي تاج العروس « وفي ربيع الأبرار للزنجشري أن أبا جاد كان ملك مكة ، وهوز وحطي فوج من الطائف ، والباقيين بمدين »

وقيل بل إنها أسماء شياطين ، نقله سجنون عن حفص بن غياث وقيل أولاد سابور ، وغير ذلك قال وقد روى أنهم هلكوا يوم الظلة مع قوم شميب عليه السلام ، فقالت ابنة كلن ترثيه :

كلن هدم ركني هلكه وسط المحلة

سيد الحتف أتاه ال حتف ناراً وسط ظله

وهم أول من وضعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم

وفي دائرة المعارف « وقد نشأ إلى جانب هذا الترتيب القديم

(١) دائرة المعارف الإسلامية

(٢) القاموس المحيط

على أن كثيراً من المسلمين لم يجدوا حرجاً في اتباعها
جاء في الشاطبية ما يأتي
حملت أبا جاد على كل قارىء دليلاً على المنظوم أول أولاً
وشرح الإمام أبو القاسم القاسح هذا البيت فقال^(١)
أخبر أنه جعل حروف أبي جاد دليلاً أى علامة على كل
قارىء نظم اسمه في القراء السبعة وروايتهم أولاً أولاً ، أى الأول
من حروف أبي جاد للأول من القراء . ففي اصطلاحه أخرج
لنافع وراريه ، فالهمزة لنافع ، والباء لغالون ، والهم
لورش ... الخ

وقد نهى القاسمي^(٢) عن تعليم أبي جاد ، ووجوب اتباع
ألف باء أخرى على الصورة المغربية ، وهي التي ذكرناها سابقاً
ونقلنا عن دائرة المعارف أن المغاربة لا يزالون يتبعونها إلى
الآن . وفيها خلاف بسير في الترتيب من حيث التقديم والتأخير
عن ألف باء المتبعة في مصر وفي كثير من معاجم اللغة كالفاموس
واللسان والصحاح . ولكن القاعدة واحدة وهي تجاور الحروف
ذات الرسم الواحد في الكتابة . وثبتت هذه الألف باء المتبعة
في مصر من باب الموازنة

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ض ط
ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

هذا الترتيب وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر المدونان
في زمن عبد الملك بن مروان . وهو الترتيب الذي عليه العمل
الآن في البلاد العربية ، وجرى عليه أصحاب الصحاح والفاموس
ولسان العرب وغيرهم . والمقصود منه ضم كل حرف إلى ما
يشبهه في الشكل^(٣)

والذي دفعهما إلى وضع هذا الترتيب ، هو النظر في حروف
الهجاء والتفكير في تنقيطها ، لما كان يقع في قراءة القرآن من

(١) سراج القاريء المبتدىء وتذكار القاريء المنتهى شرح الامام
أبي القاسم القاسح على الشاطبية طبع الحاي ١٩٣٩ ص ١٦ .

(٢) هو أبو الحسن القاسمي صاحب رسالة أحكام المعلمين والتعلمين ،
وكات موضوع رسالتى في الدكتوراه وهي تحت الطبع الآن

(٣) حياة اللغة العربية — حفي بك ناصف — مطبعة الجريدة ص ٣٧

الذي يعود بنا إلى أصل الأبجدية العربية ، الترتيب المستعمل
في الوقت الحاضر . والفكرة فيه أن توضع الحروف المتشابهة
في الرسم بعضها إلى جانب بعض ، فتألفت ، يأتيان بعدد
وهكذا ثم ه و ي توضع في الآخر

وقد احتفظت الأبجدية المغربية بهذا الترتيب حتى الوقت
الحاضر وهو :

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ
ف ق س ش ه و ي

أما الترتيب الذي وضعه الخليل في كتاب العين ، فهو
ترتيب يتبع أساساً صوتياً فسيولوجياً ، فيبدأ بالحروف الخلقية
ثم ينتهي بالحروف الشفوية . وهذا الترتيب هو :

ع ح خ غ ق ك ج ش ص ض س ز ط د ت
ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و أ ي

ويشبه هذا ما ذكره الأزهري في التهذيب والمحكم
لابن سيده

وجاء في دائرة المعارف أيضاً أن هذه الحروف لها قيم
عددية تشبه ما هو موجود عند المبرانيين والآراميين . من
الهمزة إلى القاف تدل على واحد إلى مائة ، والتسعة الباقية من
مائة إلى ألف

واعتمد المنجمون على خصائص الحروف العددية فاستعملوا
أبجد وأخوانها كتماويز وطلاسم سحرية . فشكل حرف من
الألف إلى العين يدل على إله أو قوة طبيعية . وعلى أساس هذه
الصلة المتبادلة بين العدد والحرف من جهة ، وبين الرموز المقابلة
لها من جهة أخرى قام بناء من السحر . وكان اليهود يزاولون
ما يشبه هذا في القرون الوسطى

هذه هي خلاصة القول عن الأبجدية . ومنها يتضح أمران :
الأول أنها ترجع إلى أصل عبراني وآرامي ، والثاني أن الناس
انصرفوا بها إلى عالم الطلاسم والتماويز والسحر
ولهذين السببين صدف المسلمون عن استعمالها ، وزهدوا
فيها وفكروا في وضع ألف باء أخرى كما سبق

مكيف الأم ؟ قال : ففرضه ثم أسدده إلى الكتف فشكل فيه
ثم هرب ، وأنشأ يقول :

أتيت مهاجرين فملوني ثلاثة أسطر متتابعات
كتاب الله في رق صحيح وآيات القرآن مفصلات
نخطوا لي أبا جاد وقالوا تعلم سمعصاً وقريشات
وما أنا والكتابة والتهجي وما حظ البين من البنات
دكتور

أحمد قزاد الزهراني

التصحيح . فاخترا النقطة كتميز الحروف المتشابهة في الشكل
منعاً للالتباس

جاء في الإتيان « اختصار في نقط المصحف وشكله .
ويقال أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك
ابن مروان ، وقيل الحسن البصري وبجبي بن يعمر وقيل نصر
ابن عامر (١)

وقد دعا النقط إلى ملاحظة الحروف المتشابهة في الرسم .
فالباء والتاء والثاء واحدة ، وإنما تتميز بالنقط فقط . لذلك
تدرج الذين نقطوا الحروف إلى وضع الترتيب الجديد للألف باء
وهو ترتيب المشاركة .

وعندنا أن هذا الترتيب الجديد ، سواء أكان ترتيب
المشاركة أم كان ترتيب المغاربة ، إنما وضع لتيسير التعليم على
الصبيان ، على الأخص لأن قاعدته الرسم والكتابة . وهذه
الألف باء لا يحفظها الصبي إلا كتابة ، لأنه لا يستطيع ضم
حروفها في كلمات ، وإذا كان بعضهم يحفظها حرفاً حرفاً ،
فإن هذا الحفظ يسير جنباً إلى جنب مع تعلم كتابتها

أما أبجد هوز ، فلأنها تجمع في كلمات ، فلم يكن بد ولو
على سبيل الاختراع من إلباسها معاني مختلفة . وليس هذا غريباً
عن قواعد علم النفس ، فكل لفظة يقابلها معنى ، لذلك تعددت
الروايات عن معنى هذه الكلمات وألبسوها ثوب الخرافة .
فهي تارة أسماء ملوك بادوا ، وتارة أخرى أسماء شياطين ، وتارة
ثالثة أسماء أولاد سابور

كما أن هذه الكلمات لبعدها عن العربية الصحيحة ، تثير
التمجب الذي قد يصل في بعض الأحيان إلى السخرية في نفس
العربي الأصيل . في ناج العروس قصة - إن صحت - يتضح منها
سخرية أعرابي من أبي جاد . ويذكر أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه أتى أعرابياً فقال له : هل تحسن أن تقرأ القرآن ؟
قال نعم . قال : فاقرا أم القرآن . فقال : والله ما أحسن البنات .

وزارة المعارف العمومية

إدارة التوجيهات

المنافذات العامة

إعلان مناقصة

تقدم العطاءات بعنوان حضرة
صاحب العزة وكيل المعارف بشارع
الفلكي بمصر بالبريد الموصى عليه أو
بوضعها باليد بمعرفة مقدمة في داخل
الصندوق المخصص لذلك في إدارة
المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة العاشرة
من صباح يوم ٣ - ١٢ - ١٩٤٤

عن توريد الخيام اللازمة
لأقسام السمكرة والأعمال الصحية
المدارس الصناعية لسنة ٤٤ - ٤٥

ويمكن الحصول على شروط
وقاعة المناقصة المذكورة من إدارة
التوريدات بشارع الفلكي بمصر نظير
دفع مبلغ ١٠٠ مليم ٢٩٠٤

بين سيد قطب والحقيقة

للأستاذ صلاح ذهني

لم تعد المعركة بيني وبين سيد قطب ، فقد خرج الأمر من

يدي ...

المعركة الآن بين سيد قطب وبين الحقيقة الواضحة . إنه إن صالح ناقداً للشعر فلن يصلح ناقداً للقصة . ذلك لأن أبسط ما يستلزمه فهم القصة الحديثة ودراستها وفهم المدارس الأدبية إطلاقاً هو الإلمام بلغة أجنبية . ولو أن سيد قطب قصر كلامه في مقاله عن تيمور على إبداء الإعجاب والسخط ، ولو أنه لم يتعامل فيتشكك من مدارس الأدب ويأخذ في التقسيم والتوزيع . لو أنه قنع بذلك دون أن يفهم نفسه فيما جر عليه الخطأ ، إذن لما كان يعنيني أن أرد عليه . لكنني أبي إلا أن يحشر نفسه في مجال لا يفهم فيه ، ولا يعنيه ألا يفهم فيه .

وبعد . فلأخاطب القراء فيما بين سيد قطب وبين الحقيقة من خلاف ، ولأعرض عليه القضايا التي أثارها في وجه سيد قطب .

١ - حارس سيد قطب في أمر تيمور فقلت له إنه من كتاب

القصة القصيرة ومكانته بين ذرى النزعة الواقعية

٢ - حشر الصديق يوسف جوهر حشراً في زمرة الناصحين على منوال موباسان . فقلت له : إن هذا خطأ ، لأن يوسف

جوهر ينحو نحواً غير الذي تنحوه القصة عند موباسان

٣ - ذكر الأستاذين توفيق الحكيم والمازني في أصحاب

القصة ؛ والأول كاتب روائي ومسرحي ورائد فن قائم بذاته ،

والثاني كاتب مقالة ممتاز مهما يكن القالب الذي يصطنعه

ذلك في مقاله الأول ، أما في مقاله الثاني ، فقد زج بنفسه

مرة أخرى فيما ليس له فيه ، وزعم أنه كشف عن هتات أربع

للأستاذ نجيب محفوظ في روايته كفاح طيبة ، ونبه إليها المؤلف

في لهجة توهمة إنه إزاء عالم في المصريات ...

١ - قال : إن نجيب محفوظ مخطئ لأنه قدر حكم الرعاة

بمائتي عام . فقلت له : بل مصيب لأن ذلك هو التقدير الصحيح

٢ - وقال : إن بلاد النوبة تسمية حديثة . فقلت له : بل

هي تسمية قديمة ولصقت بهذا الإقليم من أرض مصر حتى المصور الحديثة

٣ - وقال : إن الاسم الصحيح لهذه البلاد هو بلاد بنت

فقلت له : إن بلاد بنت هي الصومال الحالية ...

٤ - وقال : إن نجيب محفوظ مخطئ في توهمه اشتقاق

اسم أحس من الحماة والجرأة ، لأن ذلك اشتقاق يجوز في اللغة العربية ، فقلت له : بل إن أحس بمعناها القديم تعني الجرأة والأقدام .

فما ذا كان رد سيد قطب الناقد ؟

ساق إلى دليلاً على صحة رأيه في حكم الرعاة لمصر تقدير

جوستاف لوبون ! !

وجوستاف لوبون عالم في الاجتماع لا في التاريخ . ولو سألتني

عن مؤرخ يؤيده في رأيه لقلت له اسم مانيتون مثلاً الذي قدر

مدة حكم الرعاة بأكثر من سبعمائة عام ! وقلت له إن جوستاف

لوبون اعتمد على مانيتون وأضرابه من المؤرخين القدماء الذين

أتوا بعده بقرون ، والذين كتبوا قبل أن تتسع المعلومات عن

التاريخ المصري القديم ...

ثم لقلت له ما دام مقرباً بالأسماء الأفرنجية لإرضاء لمركب

النقص الحديث . أما مك عشرات العلماء في التاريخ من الحديثين

عد إليهم ، عد إلى هنري برستد « في تاريخ مصر القديمة »

الفصل الحادي عشر والثاني عشر ، في أكثر من موضع من

هذين الفصلين يتكرر تقدير مدة حكم الرعاة بأقل من مائتي عام

وفي الخمسة أسطر الأولى بالذات من الفصل رقم ١٢ تجده يذكر

ذلك . وغير برستد تجد فلندرز بترى وغيره .

أما التصويب الثاني بشأن تسمية بلاد النوبة ، فقد صحت

عنه صحتها جيلاً !

وأما التصويب الثالث ، فقد أقره واعترف بخطئه ، ثم رماني

بالتبجح العربي لأنني صححت خطأ ناقداً ممتاز ...

وأما عن كلمة أحس القديمة ، فلم يسلم بتصويبي ولا أكد رأيه

وإنما قال إنه ينتظر الإثبات ! !

وإني لأترك للقراء أن يبحثوا في قواميسهم عن وصف بليق

بناقد مخطئ كلاماً لا يملك له إثباتاً ولا نفيًا ...

وإنما كان شاعراً وإن كتب قصتين ، وأن لورنس لم يكن شاعراً
وإنما كان قصاصاً ، وأن الأوصاف التي وصف بها سيد قطب
لا تنطبق إلا على شعر الاول وقصص الثاني !!

هذه الأخطاء منشؤها الولوع بتريد الأسماء الأوروبية في
غير داع إلا الإيهام والتفريز ، ولا خير على سيد قطب لو زعم
حدود ثقافته ..

ولقد أشار في ختام مقاله إلى الدوافع التي أثارني
لها جته .

فأما تشجيعه أو هجومه فما أحسب أن ساذجا يعني برأى
ناقد في موضوعات مبلغ علمه بها ما قدمت .

إنما الذي أثارني أن سيد قطب له عادة غير عادته التي قصها
على قراء الرسالة في العدد الماضي وهي أن لا يقرأ كتاباً ولا
يكتب عن كتاب إلا إذا استشهد . ولقد جاءني يوماً يطلب أن
أستهدي له تيمور مؤلفاته لأنه يريد دراستها ففعلت ، وكان أبسط
واجب للياقة أن أصحح للناقد أخطاءه في دراسة صديق تيمور ،
وليلحظ أني أقول صديق . فاني حريص على أن يفهم أن الصلة
بين الكتاب قد تكون صداقة أحياناً ، ولا تكون دائماً صلة
الأصل بالظل والتابع بالمتبوع .

وما أنكر أني أفندت من قراءة تيمور كما أفندت من قراءة
غيره من الكتاب . لكن الذي أنكره دائماً أن يكون كل
الكتاب ظللاً . ذلك ما أنكره ولا أحبه . ولا أملك مثلاً غير
سيد قطب نفسه أضعه أمام القراء ليروا فيه نموذجاً للظلال .
فقد قضى عشرين عاماً لم يعد خلالها أن يكون ظلاً في ساعة
الظهيرة للكتاب الكبير عباس محمود العقاد ... وما كان في ذلك
خير لو أنه كان ظلاً مستقيماً ...

وليحكم القراء أخيراً بين من يترفق بالجاهل فيصفه بعدم
العلم ويدعوه في رفق إلى التثبت والتبصر ، وبين من يخطيء
ويعترف ويتهم من يصوب خطأه بالتبجح المريض !!

صموح ذهني

وأما قصة المجلات الحربية التي أدخلها الهكسوس في
مصر ، فهي أوضح من أن تحتاج لتلله من الرد عليها ، فهو
يستنكر جملة وردت على لسان الملك المصري الذي شهد الحرب
على الهكسوس لخراجهم من مصر وهو (سكان رع) يظهر
بها استنكاره لكثرة عدد المجلات الحربية لدى الرعاة ، مع
أنهم حديثو عهد بها ، وقد أخذوها عن سكان فلسطين ، كما
أخذها المصريون بدورهم عن الرعاة ، هذه مسألة واضحة ، من
الجائر ، بل من المنطقي ، أن يطمع ملك مصر العليا في أن يصنع
عماله عدداً أكثر مما يصنعه عمال ملك الرعاة ...

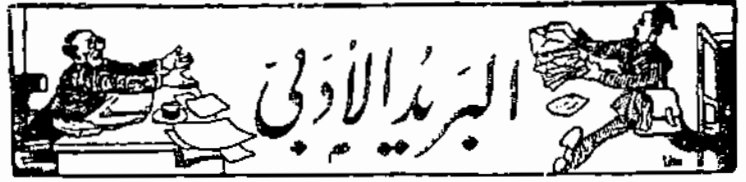
وبقيت بعد ذلك قصة المدارس الأدبية ، وهي التي جرت
عليه أخطائه في مقاله الأول عن تيمور ، لقد كان رده ترك
الحديث فيها لأنها لا تستحق الحديث

ومرة أخرى أصحح للناقد الفاضل . إنه مصيب في ترك هذا
الموضوع ، لا لأنه لا يستحق الحديث ، وإنما لأن موضوع
المدارس الأدبية هو موضوع الأدب الأوروبي أولاً وقبل كل
شيء ، ولا غنى لمن يتكلم عنها من الاطلاع على هذا الأدب ، ولا
أحب مناقشة سيد قطب في موضوع الأدب الأوروبي لأنه
— ولن يعبئه ذلك — لا يعرف لغة أوربية معرفة تسوغ له
الكلام فيه ، ولقد أخطىء أو أصيب ، ولكنه سيخطئ ، حتماً
إن تعرض له شأن من يقحم نفسه فيما لا يعلم .

وأرجو بهذه المناسبة أن يقال سيد قطب من ذكر الأسماء
الأجنبية وترديد أسماء الكتاب الأوروبيين بلهجة توهم القراء
أنه من أهل الاطلاع الواسع في هذا الأدب . إنه لا يفعل أكثر
من الخطأ المضحك كما ذكر اسماً من الأسماء الأوروبية ، وأذكر
أنني قرأت له منذ عام مقالاً جاء فيه ما نصه :

« وإن بعضهم ليجتجج بمنشئ اعترافات روسو ، وقصص
بودلير ، وقصائد لورنس ... وقصص بودلير تحمل فناً وهي مع
ذلك ليست خير الآداب ولا أرفعها ، وقصائد لورنس تحمل فكرة
بماجلها من هذا الطريق ... »

والذين يعاونون أبسط العلم يعرفون أن بودلير لم يكن قصاصاً



ما هذا الذي أقول ؟

إن الأنداد التي امتحنتني بموت الأستاذ محمد أحمد
جاد المولى تعرف أنه لم يبق لي صديق بوزارة المعارف ،
مع الاعتذار للدكتور أحمد رياض .

نذك مبارك

إلى الوزير الأديب هبيل باشا

من حسناتك التي تذكر فتؤثر وتشكر ، مسابقة الترقية إلى
التعليم الثانوى التي عطلت في المهد السابق .
زعموا أنهم سيستبدلون بها معهداً للدراسات العليا ...
وعطلت المسابقة وقام المعهد ، فماذا كان ؟
كانت المسابقة لدرسى المدارس الابتدائية وسيلة يرقون
بها إلى التعليم الثانوى فحبل بينهم وبين معهد الدراسات وقصر على
معلمى الثانوى .

قيل - يوم عطلت المسابقة - إن الذين يتقدمون إليها
قلة . وهذا غير صحيح - على الأقل في اللغة العربية - وإن
صح فإن علاجه يكون بالترغيب والجزاء ، لا بالمعطل والإلغاء
وقيل إن المسابقة لم تنجح كوسيلة لكشف المواهب
والكفايات . وإذا سلطنا هذا فإن علاجه يكون بتهديب
المسابقة وتجميلها ، لا بإلغائها وتعطيلها

ياسيدى الوزير ... إذا أردت أن تربح نفسك من شفاعة
الشافعين . ولجاجة المتوسلين . وتلك سياستك - فالمسابقة
المسابقة ... إنها الطريق السوى

روى ياقوت في معجم الأدباء أن المتوكل لما أراد أن يتخذ
المؤدين لولده جعل ذلك إلى « إيتاخ » وتولى كاتبه ذلك .
فبعث إلى أدباء عصره وأحضرهم مجلسه فلما اجتمعوا قال لهم :
لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم واخترنا ، فآلقوا بينهم
بيت ابن علقمة الفزاري

دربى إنما خطئى وسوئى على وإنما أنفقت مال
فقالوا : ارفع « مال » ياغا إذا كانت « ما » بمعنى الذى
ثم سكتوا

محمد عبد العزيز

وصل إلى خطاب مسجل بامضاء سيدة طوت اسمها غنى ،
وهي ترجو أن أكتب في مجلة الرسالة كلمة يعرف منها
المراقبون أن الأستاذ محمد عبد العزيز مات
فن هو الأستاذ محمد عبد العزيز ؟

هو الأستاذ الذى عرفته مصر باسم عبد العزيز سميد ،
وعرفه العراق باسم محمد عبد العزيز ، فن هذا الرجل ؟ وما قيمته
الحقيقية ؟

هو معلم مصرى أقام في العراق ثلاث سنين في بداية عهد
الاستقلال ، فترك في العراق آثاراً روحية يعرفها الأكابر من
تلاميذه الذين يسيطرون على الحياة العلمية في العراق
كانت مزية هذا الرجل أنه لا يتكلم ولا يخاطب ، ولا يعرف
أحد أين يقيم ، وبهذه العزلة وصل إلى الظفر بوفاء العراق ، لأن
العراقيين يحبون أهل الصمت ، بسبب ما ابتلهم به المقادير من
كثرة الصياح
وهذا سر إخفاقه في مصر ، لأن مصر بسبب هدوئها
تصفق للصائحين

لاحت فرص كثيرة لاختبار مواهب الأستاذ عبد العزيز
سميد ، فكان يخيب ظنى في جميع الأحوال . وكانت النتيجة أن
أقرر فيما بينى وبين نفسي أن بغداد قد انتهت حيويته في تلك
السنوات الثلاث

كان جهاد هذا الرجل في بغداد معرضاً للضياع ، فشاء حبي
لوطنى أن أشيد باسمه وأن أهدى إليه كتاب « ملامح المجتمع العراقي »
وكان الرجل يعرف أنني أهديت إليه كتابي لوجه الحق ،
فكان يُجن من نشوة الفرح يوم يلقاني ، وكنت أشعر بنشوة
مزلة حين أتذكر أنني أهديت كتابي إليه ولم أهده إلى أحد
أصدقائي من الوزراء

مات محمد عبد العزيز العراقي ، ومات عبد العزيز سميد
المصري ، وبقيت لوعة لن تموت ، وهي فقد صديق بوزارة المعارف

فرقة التمثيل

روايتان معروفتان في عالم الأدب والفن ، الأولى (يوليوس قيصر) والثانية (صرافعات رودريج)

لا أعرف الأدب الذي ترجم الأولى وهي من تأليف شكسبير ، أما الثانية فهي من تأليف إميل برنوتيه وقد ترجمها عن الفرنسية الأستاذ فتوح نشاطي

أخرج الأولى الأستاذ زكي طليمات المدير الفني للفرقة وقد اختار التمثيلها الأكفاء من ممثلي الفرقة وممثلاتها . وأخرج الثانية الأستاذ فتوح نشاطي ، وقد اختار الأصالح من الممثلين والممثلات لفهم أدوارهم وتمثيلها وفق حرفية أصول الفن

سقطت الرواية الأولى سقوطاً فظيماً ، ولم يقو شكسبير المسكين أن يأخذ بيد الكساح من الممثلين ، وهجز ببيانته المتع ومقدرته الخلاقة على إصلاح لكتات في ألسنتهم ، وموات باده فيهم

ونجحت الرواية الثانية نجاحاً باهراً اجتذب النظارة أياً اجتذاب ، وكاد يذهل الناقد المتربص بالفرقة عن فنه . وكيف لا يذهل وقد خلت الرواية ، تمرياً وإخراجاً وتمثيلاً ، حتى من الهفات ، فما السر في ذلك يا ترى ؟

السر فيما أرى هو في قعود الأستاذ طليمات بمد أن وصل إلى ما كانت نفسه تشتهي ، وفي توهه أيضاً أنه بلغ هو وزملاؤه وتلامذته أقصى ما يمكن بلوغه من فن الإخراج والتمثيل . أما في الناحية الثانية فهو في توفز الأستاذ فتوح نشاطي ، وفي دأبه المتواصل على الدرس والتحصيل وفي عدم رضاه عن كل ما عمله في محيط الفن المسرحي لأنه بنشد الأحسن والأكل

تأناك هما القصتان الرائعتان اللتان أخرجتهما فرقة التمثيل في فصلها الحالي . وكمن نفعني أن تكون جميع الروايات التي تمثلها في هذا الموسم من هذا النوع ليكون مدرسة للذين تؤهلهم ملكاتهم الأدبية والفنية للتأليف المسرحي ، ولأن الروايات المترجمة إذا أحسن اختيارها تمثل حقيقة أدبنا المستمد أكثر من الغرب

مهيوب زمرلدي

فقال لهم أحمد بن عبيد من آخر الناس : هذا الإعراب ، فما المعنى ؟ فأحجم الناس عن القول ، فقيل له : فما المعنى عندك ؟ قال : أراد ، ما لومك إياي ، وإن ما أنفقت مال ولم أنفق عرضاً فاللأ لا ألام على إنفاقه

قال ياقوت : « نجاء خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى به إلى أعلاه وقال له : ليس هذا موضعك ؟ فقال : لأن أكون في مجلس أرفع منه إلى أعلاه ، أحب إلى من أن أكون في مجلس أحط منه

فاختير هو وابن قادم

محمد محمود رضوانه

• بنى سوف •

إلى الأستاذ سید قطب

جاء في مقالكم القيم بالعدد (٥٨٩) من الرسالة الغراء أنكم ترون (شوقي) نَصَرَ الله وجهه أخطأ في روايته : (مجنون ليلى) إذ يقول :

عارضنا الحسين في طريقه ليثرب
هكذا سنى جبينه ملء الوهاد والرثي

وقد حسبتم أنه كسر الباء في (الرثي) للضرورة الشعرية ذاهبين إلى أنها جمع (الربوة) المضمومة الراء ، وأرى أن (الرثي) التي وردت في كلام (شوقي) صحيحة بكسر الباء على أنها جمع (رَبْو) وهو بمعنى (الربوة) كما في (الفيروز آبادي)

ووزن (الرثي) بالكسر (فُـمُول) مثل (دَلُو) الذي يجمع على (دُلِي) صار إلى هذه الصورة بعد إعلال كثير تبينه مباحث علم (الصرف) ؛ وإذا كان في البيت ضرورة فهي تخفيف الياء المشددة وهذا كثير سائع في شعر العرب كما يعلم الأستاذ الفاضل

وقد استعمل (شوقي بك) هذا الجمع على هذه الصورة في قصيدة فلسفية عصماء مطالعها :

ألا حبذا صحبة المكتب وأحب بأيامها أحب
والسلام عليكم ورحمة الله

محمد علي البشبيشي

(الأسكندرية)



١ - سرور القيس

[الكتاب الأول من الشوامخ]

لم نأسف على شيء قط ، أسفنا على تأخرنا عن الكتابة عن هذا الكتاب الجميل قبل أن يحدث الذي حدث بسببه بين صديقنا الفاضل الدكتور محمد صبرى المؤلف والدكتور سيد نوفل الذى نقد الكتاب نقداً لم يعجب الدكتور صبرى فغضب غضبه التى رد عليها الدكتور نوفل رده المعروف . ونقول الحق إن موقف الأستاذين لم يصادف إلا الأسف الشديد من نفوس أقرء جميعاً . فالدكتور نوفل - وهو البساذى - قد جرد الكتاب من حسناته جميعاً ، وقد صارحناء بذلك يوم صدور مقاله ، والدكتور صبرى لم يكن واسع الصدر حين ضاق بفقد الدكتور نوفل ، فأهل الرد على مآخذ الأستاذ وحصر رده في جملة كنا نجله عنها ، وقد عاود الكرة حينما رد عليه الدكتور نوفل فراح يلقي عليه وعلى الجملات الأدبية الممتازة - وما أقلها عندنا - دروساً في ضبط النشر وحسن التوجيه الأدبي ، وهى دروس نشكرها له كل الشكر ، ولكن في غير ذلك المقام

أما الدكتور نوفل ، فقد فاته أن ينوه بكثير من حسنات الكتاب ، وفي مقدمتها ميزة الدكتور صبرى الأولى ، التى لا يشاركه فيها كثيرون ممن كتبوا عن الشعر الجاهلى ، تلك هى ميزة الأستاذ في سمر تذوقه لهذا الشعر ومقدرته على إظهار صورته الرائعة التى كنا - أو كنت أما على الأقل ، كي لا بغضب أحد - لا أحسن لها جالاً ، ولا أعرف لها روعة ، حتى وقفت كتاب الدكتور صبرى على طرافتها وإعجازها ، وليست هذه بالحسنة الهينة التى ينفرد بها هذا الكتاب ، ولا بد لنا من عودة إن شاء الله . والذى أرجوه أن تصفونفوسنا خدمة للأدب وأن نعدل في خطه النقد فلا نجعله ثناء سمجاً ولا تجريداً مميباً

٢ - الممرى ذلك المجهول

[منشورات الأديب بيروت]

ليس الأستاذ عبد الله الملايلى مجهولاً لدى قراء العالم

العربي وهو معروف في كل مؤلفاته بالتمق والاستيعاب ، وكتبه تاريخ الحسين وحياة الحسين ودستور العرب القوي ومقدمة لدرس لغة العرب شواهد ناطقة بفضله . وقد أطرفنا اليوم بكتابه الجديد عن أبي العلاء فغراه ميادين جديدة كانت مجهولة حقاً في أهداف أبي العلاء الفكرية ، وقد أعطانا الأستاذ بكتابه هذا مصباحاً نغشى في نوره وسط تلك الزحمة من ظلمات مذاهب الفرق الإسلامية التى كان يداعبها أبو العلاء فيوافقها مرة ويثور بها صرات وصرات ، ونرجو أن نتفرغ للكتابة الطويلة عن هذا الكتاب العميق

٣ - في قصور الخلفاء :

[منشورات دار الكتوف]

صديقنا الأستاذ صلاح الدين النجد أديب شاب طموح حسن التنسيق لمؤلفاته التى ضابقتها الحرب فأخذت تخرج صغيرة الحجم عظيمة القيمة مع ذلك . . . وقد قدمنا له بالأمس مجموعته الشائقة الرائعة « إبليس يفتى » ويسرنا أن نقدم له اليوم مجموعته الثانية « في قصور الخلفاء » وهى مجموعة من القصص العربى الرائع استطاع الأستاذ أن يخرجها في ثوب قشيب من أسلوبه البديع وروحه الفياض . ولنا ملاحظات على هذه المجموعة سندرضها على صديقنا الفاضل في كلمة أخرى

٤ - قصص من العالم :

[الناشر المصرى بالقاهرة]

قلم الأستاذ محمود حسنى المراني قلم جديد النهج في أدبنا المصرى الحديث . . . وقد قرأنا مذكراته العظيمة (٨٩ شهراً في المنفى) فلمحننا فيها روح عباقرة الروس الروائيين من أمثال دوستوفسكى وجوركى وتشيكوف ، وكنا نشهد أطيافهم في ثنايا سطورهم الأخاذة الشائقة فنذكر السر في عبقرية أديبنا المصرى العظيم الذى نرجو أن تواتيه ظروفه فيكمل لنا مذكراته القيمة ونحن نقدم للقراء في العالم العربى مجموعته الجديدة « قصص من العالم » ترجمها وخلصها واقتبسها من أروع القصص العالمى القصير : من أفريقيا وأوروبا وأمريكا وآسيا بأسلوبه الروائى الممتاز وسهولته التى تمتنع على الكثيرين . والمجموعة نخاذج ممتازة لا يستغنى عنها القارئ أو القصاص الناشئ

(د . خ)